بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى
قيام يوم الدين.

وبعد.. في ذكرى ولادة ابن الإمام الحسن عليه الصلاة والسلام

فلقد ولد عليه السلام في النصف من شهر رمضان المبارك، من السنة الثالثة للهجرة النبوية، في حياة جده الرّسول الأكرم، محمد «صلى الله عليه وآله».. وعاش في حجر وكنف جده المصطفى «صلى الله عليه وآله» سبع سنوات من عمره الشريف، وكانت تلك السنوات على قلتها، كافية لأن تجعل منه الصورة المصغرة عن شخصية الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله»، حتى ليصبح جديراً بذلك الوسام العظيم، الذي حباه به جده، حينماقال له ـ حسبما روي:

«أشبهت خلْقي وَخُلُقي»

بالاضافة إلى أنه «صلى الله عليه وآله» قد نحل الحسنين «عليهما السلام» نحلة سامية، حينما قال:

«أما الحسن فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جودي وشجاعتي»..

وفي مودة القربى أنه «صلى الله عليه وآله» قال للحسين «عليه السلام»:

«أنت سيد، ابن سيد، أخو سيد، وأنت إمام، ابن إمام، أخو إمام، وأنت حجة، ابن حجة، أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم»

وفي حديث عنه «صلى الله عليه وآله» يقول فيه عن الإمام الحسن «عليه السلام»:

«وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فإنه ليس مني الخ..»

وعن أنس بن مالك قال: دخل الحسن على النبي «صلى الله عليه وآله»، فأردت أن أميطه (يعني ارفعه عنه) عنه، فقال «صلى الله عليه وآله»:

«ويحك ياأنس، دع ابني، وثمرة فؤادي، فإن من آذى هذا آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»

بل لقد بلغ من حبه «صلى الله عليه وآله» له ولأخيه «عليهما السلام»: أنه يقطع خطبته في المسجد، وينزل عن المنبر ليحتضنهما..

والنبي «صلى الله عليه وآله» لم يكن ينطلق في مواقفه، وكل أفعاله وتروكه من منطلق المصالح، أو الأهواء الشخصية، ولا بتأثير من النزعات والعواطف، وإنما كان صلى عليه وآله فانياً في الله بكل وجوده، وبكل عواطفه وأحاسيسه، فعند النبي الله سبحانه هو البداية، وهو الاستمرار، وهو النهاية..

والنبي «صلى الله عليه وآله» لم يكن ليسبق ربه عز وجل في تسمية المولود الجديد، بل ينزل الوحي لينبئه عن الخالق الحكيم قوله له:

«سمه حسناً».. ثم يعق عنه بكبش.. ويتولى بنفسه حلق شعره، والتصدق بزنته فضة، وطلي رأسه بالخَلوق (يعني العطر والطيب يقال انه زعفران) بيده المباركة.. وقطع سرته..

ويعبر عنه ايضاً بأنه (ابنُه) ولهذا ايضاً له دلالات وعبر على مستوى الامة ولهذا نجد ان معاوية يحاول ان يطمس هذه الحقيقة:

«عن ذكوان، مولى معاوية، قال: قال معاوية: لا أعلمنَّ أحداً سمى هذين الغلامين ابني رسول الله «صلى الله عليه وآله». ولكن قولوا: ابني علي «عليه السلام».

قال ذكوان: فلما كان بعد ذلك، أمرني أن أكتب بنيه في الشرف. قال: فكتبت بنيه وبني بنيه، وتركت بني بناته.. ثم أتيته بالكتاب، فنظر فيه، فقال: ويحك، لقد أغفلت كُبر بنيّ!

فقلت: من؟

فقال: أما بنو فلانة ـ لابنته ـ بَنيَّ؟! أما بنو فلانة ـ لابنته ـ بنيّ؟!

قال: قلت: الله!! أيكون بنو بناتك بنيك، ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!

قال: ما لك؟ قاتلك الله! لا يسمعنَّ هذا أحد منك..»؟!.

كل ذلك والنبي «صلى الله عليه وآله» يقول:

كل ابن آدم ينتسبون إلى عصبة أبيهم، إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم، وأنا عصبتهم..

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلاته وسلامه على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..